خطبة - الاعتبار بشدة الحرّ -

فضيلة الشيخ أ.د سليمان بن سليم الرحيلي - حفظه الله -

بتاريخ: 17 / 01 / 1445 هـ في مسجد قباء.

الخطبة الأولى

الحمد لله الكريم المحسن البرّ، يذكر عباده بشدة البرد وشدة الحرّ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، أعدّ للمتقين الجنة ونعم المستقر، وأشهد أن سيدنا محمدًا عبده ورسوله، عبد ربه وما فتر، وسكن المدينة وعلى شدة بردها وحرها صبر، صلى الله عليه وسلم عدد قطرات المطر، وأوراق الشجر، ورضي الله عن آله وأصحابه، ومن تبعهم بإحسان، وثبت على دينه واستمر، **أَمَّا بَعْدُ:**

فيا عباد الله، اتقوا الله حقّ التقوى، واستمسكوا بتوحيد ربكم فهو العروة الوثقى، ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾ [آل عمران: 102].

عباد الله، عباد الله: إنّ الله لم يخلق الناس عبثاً، ولم يتركهم هملاً، بل خلقهم ليعبدوه مخلصين له الدين، وأرسل لهم رسلاً، وجعل لهم في طريق سيرهم إليه مذكرات تذكّرتهم وتنبههم؛ ومن تلك المذكرات: تقلب أحوال الدنيا، ومن ذلك -يا عباد الله- ما يجده أهل الأرض اليوم من شدة الحرّ، وإن في شدة الحرّ لعبرة، وإن فيه لفكرة لمن نظر وتفكر، وتأمل وتدبر فاعتبر.

عباد الله: إنّ التقي الزكي يتذكر بشدة حرّ الدنيا شدة حرّ جهنم، يقول ربنا - سبحانه وتعالى - ﴿قُلْ نَارُ جَهَنَّمَ أَشَدُّ حَرًّا﴾ [التوبة: 81]، ويقول نبينا - صلى الله عليه وسلم - : ((إنّ شدة الحرّ من فيح جهنم))، ويقول - صلى الله عليه وسلم - : ((اشتكت النّار إلى ربها فقالت: أي ربي أكل بعضي بعضاً، فأذن لها في نفسين: نفس في الشتاء، ونفس في الصيف))، فهو أشدّ ما تجدون من الحرّ، وأشدّ ما تجدون من الزمهير.

عباد الله، عباد الله: إن ذلكم الحر الشديد في نار جهنم يجده الشقي في قبره إذا فشل في الإجابة عن الأسئلة الثلاثة: من ربك؟ وما دينك؟ ومن نبيك؟ فينادي مناد: أن كذب فافرشوه من النار، وألبسوه من النار، وافتحوا له باباً إلى النّار، فيأتيه من حرّها وسمومها، ويعذب به الشقي في الآخرة، فأما الذين شقوا ففي النار لهم فيها زفير وشهيق. يا عبد الله، يا عبد الله، إذا اشتدّ بك الحرّ، فذهبت تخففه بالظل أو المكيفات، فتذكر أن حرّ جهنم لا يخفف عن أهلها، وإذا نُقلوا منه فأهم ينقلون إلى زمهير لا يطاق، فلا ظل ظليل يقيهم حر جهنم، ولا وافي يقيهم شر لها.

يا عبد الله، يا عبد الله، إذا اشتدّ بك الحرّ، فناديت من يحبك ليأتيك بالماء البارد، تخفف به الحرّ، فتذكر قول ربك - سبحانه وتعالى - : ﴿وَإِنْ يَسْتَعْثِبُوا يُعَاثُوا بِمَاءٍ كَالْمُهْلِ يَشْوِي الْوُجُوهَ بِئْسَ الشَّرَابُ وَسَاءَتْ مُرْتَفَقًا﴾ [الكهف: 29]، فاتقوا الله عباد الله، وتذكروا ما أمامكم، وأحسنوا سيركم في بقية أيامكم.

عباد الله: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلَائِكَةٌ غِلَاطٌ شِدَادٌ لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ﴾ [التحریم: 6]، أقول ما تسمعون، وأستغفر الله العظيم لي ولكم من كل ذنب فاستغفروه، إنه هو الغفور الرحيم.

الخطبة الثانية

الحمد لله وحده، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده، أمّا بعدُ:

فيا عباد الله: إنّ حرّ جهنم يتقى بتوحيد الله -عز وجل- وطاعته وطاعة رسوله -صلى الله عليه وسلم-، والبعد عن محارمه، كما يتقى بكثرة الدعاء، فقد كان من دعاء حبيبتنا ونبينا -صلى الله عليه وسلم- أنه كان يقول: ((اللهم رب جبرائيل وميكائيل، ورب إسرافيل، أعوذ بك من حرّ النار ومن عذاب القبر))، كما أن حرّ جهنم يا عباد الله يتقى بكثرة الصدقات، يقول النبي -صلى الله عليه وسلم-: ((فمن استطاع منكم أن يقي وجهه حرّ النار بشقّ ثمرة فليفعل))، كما يتقى حر جهنم يا عباد الله بكثرة الصيام في سبيل الله، قال النبي -صلى الله عليه وسلم-: ((من صام يوماً في سبيل الله، باعد الله بذلك اليوم حرّ جهنم عن وجهه سبعين خريفاً)).

عباد الله، عباد الله، يا أهل المدينة: اصبروا على حرّها، ولا تجزعوا، ولا تتبرموا، وإن مما يخفف عليكم حرّها، الوعد الصادق من رسول الله -صلى الله عليه وسلم-؛ حيث قال عن مدينتكم: ((من يصبر على لأوائها وشدتها كنت له شهيداً، أو شفيحاً يوم القيامة))، وفي رواية: ((لا يصبر على لأوائها وشدتها أحدٌ، إلا كنت له شهيداً، أو شفيحاً يوم القيامة))، فمن كان من الموحدين من أهل المدينة، وكان من الصالحين، فإنه موعود بأن يشهد له النبي الكريم -صلى الله عليه وسلم- عند الله، ومن كان من الموحدين من أهل المدينة من العصاة؛ فإنه موعودٌ بأن يشفع له النبي -صلى الله عليه وسلم- عند ربه، وشرط هذه الكرامة الكبرى يا عباد الله: أن يصبر المسلم على شدة حرّ المدينة، وعلى شدة بردها، وعلى ما قد يلاقيه فيها من المشاق، نسأل الله -عز وجلّ- أن يجعلنا من الصابرين على شدة حرّها، بل أسأل ربي أن يجعلنا جميعاً من الراضين الشاكرين على ذلك.

عباد الله، عباد الله: صلوا على رسولكم -صلى الله عليه وسلم-، وألهجوا بالصلاة عليه بقية يومكم، فإنّ صلاتكم معروضة عليه.

فاللهم صلّ وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، وارضَ اللهم عن الصحابة أجمعين، وارضَ عنّا معهم بمنك وكرمك يا أكرم الأكرمين.

اللهم إنّنا نعوذ بك من النّار، اللهم إنّنا نعوذ بك من النّار، اللهم إنّنا نعوذ بك من النار، اللهم رب جبرائيل وميكائيل، ورب إسرافيل إنّنا نعوذ بك من حرّ النار وعذاب القبر، اللهم يا ربنا نسألك بأسمائك الحسنى، وصفاتك العلى أن ترزقنا الجنة أجمعين.

خطبة" الاعتبار بشدة الحرّ"

فضيلة الشيخ سليمان الرحيلي حفظه الله

اللهم يا ربنا قوي جماعتنا، وأدم أمننا، وكثر خيرنا، وبارك لنا في ولاية أمرنا، ربنا آتنا في الدنيا حسنة، وفي الآخرة حسنة، وقنا عذاب النَّار.

والله تعالى أعلى وأعلم، وصلى الله على نبينا وسلم.